

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(سَدَّ دُخْلَكَ مِنْ مَالٍ تَجَمَّعُهُ ... حَتَّى تُلَاقِيَ الَّذِي كُلُّهُ امْرُءٌ لَاقٍ .)

(لَتَذْفُرَنَّ عَلَيَّ السِّنُّ مِنْ نَدَمٍ ... إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمَ مَا بَعُضَ أَخْلَاقِي) .

قال أبو عبيد : روي عن عبد الرحمن بن أبي بكرة : (مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْبَقَاءِ فَلَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوَاتِي) .

ع : أبو بكرة : هو نفي بن مسروح كني بأبي بكرة لأنه تدلى على بكرة من سور الطائف إلى رسول الله وهو معدود في مواليه .

قال الشاعر فيه وفي أخويه لأمه سمية : .

(إِنْ زِيَادًا وَزَا فِعَاءً وَأَبَا بَكْرَةَ ... عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ)

(ثَلَاثَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ خُلُقُوا ... فِي رَحْمٍ أُنْثَى مُخَالَفِي النَّسَبِ) .

(ذَا قُرَشِيٍّ فِيمَا يَقُولُ وَذَا ... مَوْلَى وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِي) .

ومثل قول عبد الرحمن قول الشاعر : .

(إِنْ تَبَقَّ تُفْجَعُ بِالْأَحْبَبَةِ كُلِّهِمْ ... أَوْ تُرْدِكَ الْأَحْدَاثُ إِنْ لَمْ تُفْجَعِ) .

قال أبو عبيد : وقال بعض الحكماء (إِنْ شَرَّأَ مِنَ الْمَرْزُوءَةِ سَوْءُ الْخَلَفِ مِنْهَا) .

ع : هذا كلام لأوس في وصيته لمالك ابنه وهي معلومة قال في آخرها : وكيف بالسلامة لمن ليست له إقامة وشر من المصيبة سوء الخلف وكل مجموع إلى تلف حيائك إلهك